في موت أهل العلم عبرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فإن الله كتب الموت على كل أحدٍ ((كل نفس ذائقة الموت)) ، والناس أصناف ثلاثة :

الصنف الأول : من هو ميت القلب ، قاسي الفؤاد ، بعيد عن الله تعالى جاهل بشرعه وأمره ؛ فهذا حياته شبيهة بحياة الحيوان ((والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم))

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله وأجسامهم قبل القبور قبور

وأرواحهم في وحشة من جسومهم وليس لهم حتى النشور نشور

الصنف الثاني : من هو قائم بطاعة الله تعالى ، وقاف عند حدوده ، عامل بشرعه ، مصدق بخبره ؛ لكن ينقطع ذكره بعد موته ؛ لأنه لم يسعَ إلى ترك أثرٍ بعده من الأعمال التي يستمر أجرها بعد موت العبد . ((إنا نحن نحيي الموتى ونكتب

ما قدموا وآثارهم))

الصنف الثالث : من قام بماقام به الصنف الثاني ، لكن ذكرُهُ مخلدٌ له بعد موته بما تركه من علم نافع ، وذكر حسن ، وأخلاق فاضلة ، وإحسان إلى عباد الله تعالى ((أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس))

أيها الإخوة : ألايكون لنا في موت العلماء عبرة وعظة فنسعى لطلب العلم الشرعي ، والتفقه في الدين ، من مظانه .

فهلا شحذنا الهمم لتلقي العلم ، فقد كان السلف الصالح _ رضوان الله عليهم _ يرحلون الأيام والشهور في طلب العلم ، ولقاء المشايخ . ونحن بحمد الله تعالى يأتينا العلم إلى بيوتنا عبر الأشرطة ، وهذه الشبكة _ وإن كان الأصل هو التلقي عن أهل العلم مباشرة لمن يستطيع ذلك .

فالله .. الله .. أيه الأخوة ، اصرفوا الأوقات في تعلم العلم النافع وتعليمه ، واعمروا الساعات بطاعة المولى عز وجل .

واعلموا أن ماتكتبونه ستسألون عنه يوم القيامة ((ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد)) فاكتبوا ماينفع الله به العباد ، ويبقى لكم بعد موتكم ، فربَّ كلمة وقعت في نفس عبدٍ فعمل بها ونشرها فلك أجرها بإذن الله تعالى ((إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا)) .

وحذار .. حذار من المهاترات ، والكلام في النيات والمقاصد ، والطعن في العلماء والدعاة وطلاب العلم ، والهمز واللمز ، والسخرية ، واهتموا بنشر تفسير آية ، أو شرح حديث ، أو نقل فائدة ، أو نكتة علمية ، أو فتوى ، أو تنبيه على مخالفة شرعية يقع فيها الناس، واعلموا أنكم موقوفون بين يدي الله تعالى ، وربَّ كلمة قالت لصاحبها دعني ، وليكن أحدنا كالنحلة تأكل طيباً وتخرج طيباً .

تعلم العلم واعمل ماستطعت به لايلهينك عنه اللهو والجدلُ

وعلِّم النَّاس واقصد نفعهم أبداً إيَّاك إيَّاك أن يعتادك الملل

وعظ أخاك برفقٍ عند زلته فالعلم يعطف من يعتاده الزلل

وإن تكن بين قوم لاخلاق لهم فأْمُر عليهم بمعروف إذا جهلوا

فإن عصوك فراجعهم بلا ضجرٍ واصبر وصابر ولايحزنك مافعلوا

فكل شاة برجليها معلقة عليك بنفسك إن جاروا إن عدلوا

اللهم إنا نعوذ بك من علم لاينفع .

كتبه / زاهر بن محمد الشهري